له وقال له انه الذبح واستاذنه رجل كان امام قومه اذا اسلم من صلاته ان
يذكرهم فقال اخاف ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا وهل هذا يعني يقوم للجامع فلا
لتلتمس اماما غير او لتصلون وحدانا اني رايت في نفسي انه ليس في القوم افضل
منه فاذا كان مثله لا يسلم فكيف يسلم الضعيف من متاخر هذه الامة فما اعني
على بساط الارض عالما يستحق ان يقال انه عالم تم لا يجي كمه العلم وخيلاؤه
فان وجد فيعدوهم في زمانه ولا ينبغي ان يعادي بل يكون النظر اليه عبادة
فطاعته الاستعانة من انفاسه واحواله ولو عي فنا مثلت الك ولو في (فهي
الحبيب المتنيا اليه رجاء ان تشملنا بركاته ونخشى ان يسمع اني النبي مات
بمثله بل يعز في زماننا عالم يختلج في نفسه الاسف والحزن على فوات هذه
الخصلة **قال العلامة** سيد التاودي بن سودة بعد ان نقل كلام الامام الغزالي
المتقدم فلتنظر هذه كلام الغزالي في زمانه وقد توفي سنة خمس وخمسمائة
واليه يشير ناظم الوسيلة بقوله ابو حامد في بحوسته فان نسخ اسمح
ثم ذكر تكبر العلماء والى هذه ومايرون ان لا يفسحهم من المغفور على غيرهم واشتهر
بين الناس هلكهم وانفسحهم ناجيا ومن راى ذلك فهو الهالك قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وافاد
ذلك لان هذا القول يدل على انه مزدر بخلق الله تعالى نقله في شرح الجامع
والعبد الموفق بمنة الله هو ومعاقبل في ذمه من الشعر قال القاضي ابو
حفص بن عمر في ذمه وما يتعلق به

ولا تنسب الى كبر فهذا • ابوك التي يفضك انتسابا
ولا تعجب اذا الكبر فيه • على النفس الاعادي والصحابا
ولا تغتب بطالة في صح • كفى بالمرء حوبا ان تحابى
وحاذر ان ترى في القوم راسا • ولا تنس الذنوب وكن ذنابا
ثم ابكاك هنا فعساك ان لا • تمنى ان تكون غدا ترابا

ولأبي نواس في ذمه

خذ زينك الكبر لا يغشاك ميسمه • فانه ملبس نازعته الله
يا بؤس جلدة على جمر محرقة • يجوء مغناة يزان كلمته تاهلها
يرى عليك لدفع لا يبين به • ان نلت في العاجل السلطان والجاها
اني لامقت نفسي عن تعززها • فكيف في امر مقت الله اباها

ولأبي العتاهية

عجبت للانسان في فخره • وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نطفة • وجيفة آخره يفخر
اصبح لا يملك تقديم ما • يرجو ولا تأخير ما يحذر

وقال بعض الأدباء

يا مشتكي العجب ان الدهر غدار • خفف عليك فللاقبال ادبار
وبالغنا الكبر فيما الكبر يا سفط • والبدع والعود اقذاء واقذار

اللهم اصلح فساد قلوبنا واعف بفضلك عظائم ذنوبنا وحسن لنا في جميع الاحوال
بحرمة الشفيع المشفع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ثم قال رحمه الله

وجانب السلطان والحكاما • واتق ان تخالط الحكاما
فالحفظ في المذاق حقا كالعسل • وحشوه سم وكم من قتل

حذر الناظم هنا من امرين احدهما مصاحبة السلاطين والحكام والثاني
الولاية فهما امران مذمومان لا سيما في زماننا هذا اما مصاحبة السلاطين
والدخول عليهم فممنوعة في الشرع فقد نص العلماء على انه لا ينبغي لذي
الدين والحسب سيما اهل العلم ان يتبعهم ولا ان يرى عندهم الا فاتهم والامتناع
بهم كما كانت سيرة السلف الصالح رضي الله عنهم لما في ذلك من الافات
المضرة بالدين فالداخل على السلطان المتطاول على بابه ان كان من
اهل الدين والورع والصلاح فالله تعالى ناهي ذلك ولا تجامعه البتة وان كان
من اهل العلم والاقتداء فذلك بل اشد فان زلة العالم يتعلق بها عالم
فان العلامة اذا رأوا العالم يتقرب الى الملوك ويخدمهم ويتقرب الى ابوابهم
كانوا ذلك هواها وقالوا لو كان في الدخول اثم او ملام ما فعله هذا
العالم المقتدى به فيسلكون سبيله في ذلك وينغمسون فيما انغمس فيه
وان كان الداخل عليهم من اهل الدين والتقوى والتصاون واهل الهمم العالية
فقد ازرى بعرضه واسقط منزلته وما عساه ان يحصل لان ما يبذله له
السلطان ما عسى ان يبلغ وعلى فرض كثرته فهو سحت لا بركة فيه
ولا تحمل منه ثم لا في بنيه ولا في ذريته لان كل اموالهم من ام البيوع بلا شك
فينبغي للمرء غائب في خمة منهم ومصاحبتهم والتملق لهم بل يو ابيع الامر للامة

له ولا مروءة كون حرم الله الفضائل
لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك وهن منك في الدين
استغن بالله عن دنيا الملوك كما • استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

Copyright © King Saud University

[illegible]